

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 18 (2013) : 161 – 173
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

هدي النبي عليه السلام في استكشاف أنماط الذكاء لدى المتلقي وتوجيهها. (دراسة مقارنة مع نظرية الذكاء المتعدد لهوارد جاردنر)

قاسم حاج امحمد

قسم علم النفس جامعة غرداية

غرداية ص ب 455 غرداية 47000 ,الجزائر

مقدمة:

تمثّل السيرة النبوية التجسيد العملي الحيّ لقيم القرآن الكريم على أرض الواقع، والضابط الواضح لكيفية تعامل البشر معه، والأمة الإسلامية اليوم بحاجة ماسّة إلى مرجعية صحيحة تجسد مبادئ وقيم الإسلام، وتساير الواقع بمتغيراته ومتطلباته، وكل ذلك متضمن في سيرة رسول الله عليه السلام قولا وسلوكا، وقد أشار إلى ذلك القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب:21).

ولا يقتصر التّأسي والإفادة من سيرة رسول الله عليه السلام في الشؤون الدينية فقط كما هو معلوم، بل نجد فيها الكثير من المواقف والنصوص المتعلقة بأسس التربية وأساليبها، وطرق تعليم النّاس ورعايتهم نفسيا واجتماعيا.

والبحث الذي بين أيدينا محاولة لإجراء مقاربة ومقارنة في هذا المجال بين ما ورد في السّنّة النبوية وما تحدثت عنه إحدى أبرز النظريات التربوية المعاصرة، والتي تعرف بنظرية الذكاء المتعدد، لصاحبها هوارد جاردنر، هذه النظرية التي لاقت رواجا كبيرا، وأصبحت معتمدة في عدد معتبر من المؤسسات التربوية في العالم الغربي والعربي والإسلامي على حد سواء، إذ تعدّ ثورة على النمط القديم في التقويم الدراسي ورعاية الناشئة، المعتمد على اعتبار القدرات الذهنية فقط على حساب قدرات أخرى لا تقل عنها أهمية.

فأصبح للنجاح والتفوق-وفق النظرية الجديدة-أبعادا أخرى أكبر وأوسع، وذلك ما استهوى الكثير من المشتغلين بالتربية والتعليم فتبنوا النظرية وطبقوها عمليا.

فإلى أي مدى تضمّنت السنة النبوية-من خلال توجيهات النبي ﷺ وأحاديثه-ما جاءت به تلك النظرية من مفاهيم وأنواع للذكاء، والتي نسلم إلى حدّ كبير بصوابها وصحتها، وما أوجه الشبه والاختلاف بينهما؟، وهل ثمة أبعاد أخرى تربوية وردت في السّنّة وغفلت عنها النظرية بخصوص الذكاء الإنساني بمختلف صوره وأنواعه؟ وطرق تنميته وتوجيهه؟.

فالهدف بيان سبق السنة النبوية في الطرح الجديد الذي أتت به النظرية، وما تميزت به عنها، وإبراز جانب هام في السنة النبوية متعلق بتطوير الذات وتقديرها.

وقد راعيت في الاستدلال بالنصوص صحة الحديث ما أمكن، وتركت عددا كبيرا منها مما يمكن الاستدلال به، لكن تركته لضعفه.

ولم أجد-في حدود اطلاعي-عملا مقارنا بين السنة النبوية وهذه النظرية كما سأورده الآن، لكن توجد بحوث درست الموضوع بشكل جزئي في بعض أنماط الذكاء، ودون اعتماد منهج مقارن بهذه النظرية خصوصا، أبرزها دراسات الدكتور علي إبراهيم سعود عجين، منها بحثه: الذكاء العاطفي الذاتي وتطبيقاته في السنة النبوية، وبحثه أيضا: رعاية الموهوبين في السنة النبوية.

وقد تناولت الموضوع من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: مفهوم نظرية الذكاء المتعدد.

المطلب الثاني: مظاهر الذكاء والعبقرية عند النبي ﷺ، وهديه في استكشافها وتوجيهها.

المطلب الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف بين السنة النبوية ونظرية الذّكاء المتعدد.

نتائج البحث وتوصياته.

المطلب الأول: مفهوم نظرية الذّكاء المتعدّد.

ظهرت هذه النظرية سنة 1983 على يد العالم الأمريكي الدّكتور هوارد جاردنر (HowardGardner)، وفحوى هذه النّظرية أنّ لكلّ إنسان قدرات متعدّدة، وأنّ الذكاء ليس نوعا واحدا وإنما أنواع مختلفة، مما يتوجّب على الممارس للعملية التربوية تنويع أساليبه في التدريس والتعليم من أجل اكتشافها وتنميتها لاسيما في فئة الأطفال.

وقد حاول بنظريته هذه تصحيح الممارسة التربوية والتعليمية التي كانت سائدة قبل ظهورها، والتي كانت تستخدم أسلوباً واحداً في التعليم، لاعتقادها بوجود صنف واحد من الذكاء لدى كلّ المتعلّمين، الشيء الذي يفوت على أغلبهم فرص التعلم الفعّال، وفق طريقتهم وأسلوبهم الخاص في التعلم.

وقد أوصل جاردنر تلك الأنواع إلى عشرة، وهي: الذكاء اللغوي، الذكاء الرياضي، الذكاء المكاني، الذكاء الحركي، الذكاء الإيقاعي، الذكاء الاجتماعي، الذكاء الذاتي، الذكاء الطبيعي، الذكاء الروحي الوجداني، الذكاء الأخلاقي.

وتقوم النظرية على مجموعة من مبادئ عامة هي:

-الذّكاء متعدّد وليس مفرد.

-يمتلك كل إنسان أنواع الذكاءات كلّها.

-كلّ إنسان لديه مركّب من ذكاءات ديناميكية.

-يستحقّ كلّ فرد الفرصة التي تمكّنه من التعرف على ذكاءاته المتعددة وتطوير أكبر قدر من قدراته.

- تختلف الذكاءات في تطوّرها بين الأفراد.

- يمكن استخدام نوع من هذه الذّكاءات لتعزيز نوع آخر من الذكاء.

- قلّما ينظر إلى الذّكاء بشكل مجرّد، أي هو نتاج تفاعل بين عدّة عوامل نفسية وبيئية واجتماعية...إلخ.

فالنوع الأول: من الذكاء هو الذكاء اللغوي Verbal/Linguistic intelligence: ومعناه القدرة على استخدام اللغة أفضل استخدام سواء مكتوبة أو منطوقة بشكل يؤثر في الآخرين.

النوع الثاني: الذكاء المنطقي الرياضي Logical/Mathematical intelligence: وهو القدرة على تنظيم العلاقات واستخدام الأرقام والرموز المجردة بمهارة إضافة لقوة الاستنتاج والتصنيف.

النوع الثالث: الذكاء الجسمي الحركي Bodily/Kinesthetic intelligence: وهو القدرة على استخدام الجسم بمهارة للتعبير عن النفس والتواصل والإنتاج.

النوع الرابع: الذكاء المكاني البصري Visual/Spatial intelligence: أي القدرة على التخيل والتفكير بصريا في الأشياء.

النوع الخامس: الذكاء الإيقاعي Musical/Rhythmi intelligence: وهو القدرة على تشخيص النغمات الموسيقية والإحساس بالمقامات الموسيقية وجرس الأصوات وإيقاعها.

النوع السادس: الذكاء الاجتماعي Interpersonal intelligence: وهو قدرة الفرد على فهم وإدراك وملاحظة وتحديد رغبات ومشاعر الآخرين والتواصل والتعاون معهم.

النوع السابع: الذكاء الذاتي Intrapersonal intelligence: وهو القدرة على فهم الفرد لذاته وانفعالاته وأهدافه ونواياه.

النوع الثامن: الذكاء الطبيعي Naturalist intelligence: وهو قدرة الفرد على التمييز بين الأشياء الطبيعية، جمادات ونباتات وحيوانات، وتصنيفها وفهم ملامحها وخصائصها.

النوع التاسع: الذكاء الروحي الوجداني Spiritual/Existential intelligence: هو قدرة الإنسان على معرفة الإجابة على الأسئلة المتعلقة بالوجود الإنساني والمعنى العميق للحياة الشخصية والعامة، كأهمية قيمة الحياة ومعنى الموت والمصير النهائي للعالم المادي والروحي، كما يتحدد في السعي إلى معرفة المعنى والقيمة الحقيقية للحياة والكون.

النوع العاشر: الذكاء الأخلاقي Moral intelligence: هو قدرة الإنسان على الالتزام بما يؤمن به من فضائل وأخلاق وقيم اجتماعية ودينية، ويتمثل في ضبط النفس والاحترام والعطف والتسامح والإنصاف، المسؤولية، التعاون، المواطنة، الإيثار، التعاطف، العدالة...إلخ.[1]

والملاحظ هنا أن النظرية قد توسعت جدا في مفهوم الذكاء، إذ يمكن أن يطلق على الموهبة، والهواية، والمهارة، والميول، والرغبات، والمشاعر النبيلة...إلخ.

المطلب الثاني: مظاهر الذكاء والعبقرية عند النبي ﷺ، وهديه في استكشافها وتوجيهها.

لم يرد في السّنّة النّبوية ذكر للفظ الذّكاء أو تحديد معنى له كما هو معروف في نظرية جاردنر أو غيرها، ولكن نجد في نصوص السنة ما يمكن إسقاطه على المفاهيم المذكورة عن الذكاء بأنواعه المختلفة، إذ كان النبي عليه السلام يحرص على تقصّي وملاحظة التميز والتفوق والموهبة في الصحابة، ويوجههم لتنميتها لمصلحة أنفسهم، ونفع غيرهم بها.

وسأعرض هنا نماذج من ذكائه وعبقريته ﷺ، وهديه في ملاحظة كلّ نوع من أنواع الذكاءات المذكورة، وكيف كان يحرص على إبرازها وتثمينها.

أوّلاً: الذّكاء اللّغوي.

يتمتّع المتّصف بالذّكاء اللّغوي بخصائص عدّة منها: التّفوّق في الكتابة، القدرة على تأليف الحكايات والسّرد القصصي، التّمتّع بذاكرة جيّدة للأسماء والأماكن والتّواريخ، الشّغف بالقراءة والمناظرات اللّغوية، التمتع بموهبة الخطابة، وسعة الرّصيد اللغوي، القدرة على التوظيف الدّقيق للكلمات.

ويعدّ هذا النوع من الذكاء بالغ الأهمية في تحقيق الفرد لحضوره الشخصي والتأثير في الآخرين، ونجد في السّنّة النبوية إشارة إلى هذا الأمر فى الحديث الذي رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنّه قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ من البيان لسحرا أو إن بعض البيان لسحرا».[2]

فربط الرسول ﷺ بين البيان والسّحر إشارة إلى ما يتركه الكلام البليغ فى النفس من أثر وتحّول مثلما يفعله السحر ببعض النفوس.

وقد بلغ رسول الله ﷺ الغاية بين العرب فى الفصاحة والبيان، وقال عن نفسه: «أوتيت جوامع الكلم».[3]

وقد حرص النبى على استغلال هذه الموهبة التى كان يلاحظها فى بعض الصحابة فى وقت الحاجة، لاسيما الشعر، وهو بريد العرب الأول ووسيلتهم المثلى فى تبليغ رسائلهم، نجد ذلك مثلا فى حثّه لحسّان بن ثابت للتصدّي بلسانه وشعره للكفار رغم أنّ النبى ﷺ ليس ممن يقرض الشعر أو يقوله، ورغم أن الشعر قد ذُمّ فى مواضع من القرآن، ومع ذلك كان النّبى ﷺ يوجّه حسّانا لاستخدام موهبته فى خدمة الإسلام إذ كان يقول له: «اهْجُهُمْ، أَوْ هَاجِهِمْ، وَرُوحُ الْقُدُسِ مَعَك».[4]

ومن شأن مثل هذا التوجيه أن يجعل الشاعر يجتهد فى نظم الشعر بأقصى ما لديه من قدرة، وهو يرى نفسه مأجورا في ذلك.

وقد أشاد النبى ﷺ بلبيد بن ربيعة لا لشيء، إلا لأنّه نظما بيتا من الشعر، عدّه ﷺ أصدق ما قيل من شعر، حيث قال: «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل».[5]

كما كان عليه السلام يحتفى بالشعر ويتفاعل معه ويحب سماعه، من ذلك الخبر الذى يفيد أن النابغة الجعدى أنشد بين يدي رسول الله ﷺ قصيدته التي جاء فيها قوله:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى
ويتلو كتابا كالمجرة نيرا
بلغنا السماء مجدنا وجدودنا
وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فغضب النبى ﷺ، وقال: إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا لَيْلَى؟ قَالَ: فَقُلْتُ: إِلَى الْجَنَّةِ. قَالَ: نَعَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».[6]

فقضت له دعوة النبى ﷺ بالجنة، وسبب ذلك شعره، وكأن النبى فهم من كلمة "المظهر" نزعة من الشاعر نحو الفخر بالحسب والنسب، فلما بين له مراده حمده عليه ودعا له، وهذه صورة رائعة من صور التوجيه النبوي لرسالة الشعراء.

كما يظهر استثمار النبى ﷺ لهذا الجانب فى اختياره لسفراءه إلى الملوك والأمراء فى بداية الدعوة، إذ كان يتخير الأفصح والأقدر على تبليغ الرسالة.

كما يظهر اهتمام النبي ﷺ بهذا الجانب في مسامراته مع الأصحاب بالألغاز والأحاجي، التي تحتاج إلى شيء من الذكاء لحلّها، من ذلك مثلا ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: «بَيْنا نحنُ عند النبي ﷺ جُلوس، إذْ أُتِيَ بِجُمّارِ نَخْلَة، فقال وهو يأكُلُه: إنَّ من الشَّجَر شَجَرة خضراءُ، بَرَكَتُها كبَرَكَةِ المسلم، لا يَسْقُطُ وَرَقُها، ولا يَتَحاتُّ، وتُؤتي أُكُلَها كلَّ حينٍ بإذْنِ رَبِّها، وإنها مِثْلُ المُسْلِم، فحدِّثوني ما هي؟ قال عبد الله: فوقَعَ الناسُ في شَجَر البَوادي، فقال القوم: هي شَجَرةُ كذا، هي شجرةُ كذا، ووَقَع في نَفْسي أنَّها النَّخلة، فجَعَلْتُ أُريدُ أن أقولَها، فإذا أسنانُ القوم، فأهابُ أن أتكلَّم وأنا غلامٌ شابّ، ثم التَفَتُّ فإذا أنا عاشِرُ عَشْرٍ أنا أحدَثُهم أصغَرُ القوم، ورأيتُ أبا بكر وعمر لا يَتكلَّمان، فسَكَتُّ. فلما لم يتكلَّما، قالوا: حدِّثنا ما هِيَ يا رسول الله؟، فقال رسول الله ﷺ: هي النَّخلة. فلما قُمنا قُلتُ لعمر أبي: والله يا أبَتاهُ، لقد كان وَقَع في نفسي أنها النخلة، فقال: ما منَعَك أن تقولَها؟ قلتُ: لم أرَكم تتكلَّمون، لم أرَكَ ولا أبا بكرٍ تكلَّمتُما، وأنا غلامٌ شابّ، فاستَحيَيْتُ، فكَرِهتُ أن أتكلَّم أو أقولَ شيئاً، فسكتُّ. قال عمر: لأن تكون قُلتَها أحبُّ إليَّ من أن يكونَ لي كذا وكذا».[7]

وعَنْ أَنَسِ بن مالك: «أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا، وَكَانَ يُهْدِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْهَدِيَّةَ مِنَ الْبَادِيَةِ، فَيُجَهِّزُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّهُ، وَكَانَ رَجُلاً دَمِيمًا، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَلاَ يُبْصِرُهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: أَرْسِلْنِي مَنْ هَذَا، فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَعَلَ لاَ

يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ عَرَفَهُ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِذًا وَاللهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَكِنْ عِنْدَ اللهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ. أَوْ قَالَ : لَكِنْ عِنْدَ اللهِ أَنْتَ غَالٍ».[8]

وقد استخدم النبي عليه السلام القصّة -وهي من صور الذكاء اللغوي- كأسلوب تربوي في توجيهاته لمختلف فئات الناس، لاسيما الأطفال منهم، لما للقصة من أثر بليغ في تبسيط المفاهيم وترسيخ الأفكار، أكثر من الكلمات والمعاني النظرية المجردة.

وغالبا ما تأتي القصة في التعبير النّبوي في مشهد مقتضب دون تطويل، كما في هذا الحديث الذي رواه أبو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ، رَبَطَتْهَا فَلاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلاَ هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ».[9]

فالطفل عند سماع هذا الحديث تتحرك مخيلته لتصوّر تلك المرأة السيئة وقد أقفلت الباب على قط جائع في غرفة مظلمة وهو يصيح ويستغيث حتى الموت، فترسخ في ذهنه قيمة الإحسان والرفق بالحيوان ونبذ التعدي والظلم، وهذا أبلغ بالنسبة للطفل من أن يرد الحديث بهذه اللفظ مثلا: من قتل نفسا ظلما ولو حيوانا دخل النار.

كما كانت لرسول الله ﷺ مهارة اختيار الوقت والأسلوب واللّهجة المناسبة أثناء توجهه بالحديث إلى طفل صغير، ولو كانت المعاني التي يريد بثها عميقة وهامة.

فنجد مثال ذلك في حواره مع عبد الله بن عباس وقد استغل فرصة ركوبه معه الفرس، ليعلمه أصول العقيدة الصحيحة بما لا مزيد عليه، وكل ذلك في نص أدبي موجز العبارة سهل الأسلوب، يقول عبد الله بن عباس: «كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ».[10]

ونجده مرة أخرى يعلّم صبيا آداب الأكل لمّا رآه لا يحسن التصرف، وكان يأكل معه في نفس الصحن، فعن عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ قال: «كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا غُلاَمُ سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ».[11]

فالشاهد في هذا النص: قيمة التواضع للأطفال ومشاركتهم واقعهم ويومياتهم، والتوجيه بالحسنى دون تعنيف أو توبيخ، واستعمال العبارة القصيرة السهلة الفهم، وكل ذلك يثمر امتثالا سريعا من الطفل المتلقي، ونجد ذلك في قول الراوي: "فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ".

وقد استعاض النبي ﷺ بتلك المميزات من الفصاحة وحسن البيان وحسن التبليغ عن الكتابة، إذ لم يكن عليه السلام يحسنها، كما هو معروف.

ثانيا: الذكاء المنطقي.

يُظهر المتّصف بهذا النوع من الذكاء ميلا وقدرة على إجراء العمليات الحسابية والمنطقية والتفكير الناقد، وموهبة فى الألعاب التى تحتاج للتفكير كالشطرنج والألغاز المنطقية، كما يظهر شعورا بالحاجة لقياس الأشياء، وتصنيفها، ووزنها، وتحليلها، والتفكير فى المفاهيم المجردة بلا كلمات أو صور، وموهبة في حلّ المشكلات، وقدرة في التعامل مع الرّسوم البيانية.

ويمكن ملاحظة هذا الذكاء لدى العلماء والعاملين فى المصارف والمهتمين بالرياضيات والمبرمجين والمحامين والمحاسبين والفلاسفة.

ولا نجد فى السّنّة النبوية بالضرورة ما يطابق كلّ هذه الجوانب والخصائص الدالة على هذا النوع من الذكاء، واهتمام النبى ﷺ به، إذ يتعلق معظمها بفنون وعلوم حادثة لم تكن شائعة فى بيئة النبى ﷺ والصحابة، والذى نجده فى السّنّة النبوية استخدام المنطق في توضيح المفاهيم وتصحيح الأخطاء، وكان ﷺ يحث الصحابة فى بعض المواقف الشائكة على التفكير المنطقى والنظر العقلى لحلها ذاتيا، وهذا تصرف حكيم من النبى ﷺ يجعل السائل يقتنع بالحل الذي توصل إليه بنفسه، وقد كان يظهر أمامه لغزا محيرا.

نجد ذلك فى موقفين اثنين، الأول ما رواه أبو هريرة: «أنّ أعرابيا أتى رسول الله ﷺ، فقال: إن امرأتى ولدت غلاما أسود وإنى أنكرته، فقال له رسول الله ﷺ: هل لك من إبل؟، قال: نعم، قال: فما ألوانها؟، قال: حمر، قال: هل فيها من أورق؟، قال: إن فيها لورقا، قال: فأنى ترى ذلك جاءها، قال: يا رسول الله، عرق نزعها، قال: ولعل هذا عرق نزعه».[12]

نلحظ هنا استخدام النبى ﷺ قواعد المنطق لإزالة الشبهة التى راودت الرجل حول زوجته، لما جعله يعود إلى التجربة التى يراها يوميا لينظر ويتأمل ويقيس الأشياء بأشباهها، فيصل إلى الحكم الصحيح، وأن ما يحدث فى عالم الحيوان، وهو يراه أمرا طبيعيا، يمكن أن يقع للبشر أيضا.

والموقف الثاني ما رواه أبو أمامة ؓ: «أنّ فتى

شابا أتى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لى فى الزّنا، فأقبل القوم فزجروه، وقالوا: مه، مه. فقال له النبى ﷺ: ادنه، أي اقترب منى، فدنا منه قريبا، قال: أتحبه لأمك؟، قال: لا والله، جعلنى الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: أفتحبه لابنتك؟، قال: لا والله، جعلنى الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم. قال: أفتحبه لأختك؟، قال: لا والله، جعلنى الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: أتحبه لعمتك؟، قال: لا والله، جعلنى الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم. قال: أتحبه لخالتك؟، قال: لا والله، جعلنى الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم. قال الراوي: فوضع النبى ﷺ يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهّر قلبه، وحصّن فرجه. فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء». [13]

فلم يستعمل النبى ﷺ مع ذلك الشاب أسلوب الوعظ، والعاطفة، والوعد والوعيد، بل استحث تفكيره ونظره العقلى ليعرف أن ما يفكر فيه خطأ محض، وتلك مسحة من الذكاء فى عقل ذلك الشاب غابت عنه فى لحظة شهوة، فاستنهضها النبي ﷺ بأسلوبه الحكيم ليعالج بها الموقف.

ومن مظاهر هذا النوع من الذكاء عند النبى ﷺ ما رواه على كرم الله وجهه قال: «لما سار رسول الله ﷺ إلى بدر وجدنا عندها رجلين، رجلا من قريش، ومولى لعقبة بن أبى معيط. فأما القرشى فأفلت، وأما مولى عقبة فأخذناه، فجعلنا نقول له: كم القوم (كم عدد الجيش القادم نحو بدر؟)، فيقول: هم والله كثير عددهم، شديد بأسهم، فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا إلى النبى ﷺ فقال له: كم القوم؟ فيقول: هم كثير عددهم، شديد بأسهم، فجهد النبى ﷺ أن يخبره كم هم فأبى، ثم أن النبى ﷺ سأله: كم ينحرون من الجزر؟، فقال: عشرا لكل يوم، فقال ﷺ: القوم ألف، كل جزور لمئة وتبعها». [14]

وهذا من دقّة وبُعد نظر رسول الله ﷺ وحسن قياسه وتمييزه للأمور، وقد وفّق فى تقديره لعدد الجيش برابط حسابى قد يغيب عن أكثر النّاس، وقد أظهر النبى ﷺ بذلك مقدرة على حسن استثمار المعلومات مهما تكن بسيطة.

كما يظهر اهتمام النبى ﷺ بهذا النوع من الذكاء فى صحابته من خلال تعليقاته الإيجابية على بعض أجوبتهم الموفّقة على أسئلته أو طلباته.

وأكثر من حظى بهذا الاهتمام من الصحابة عبد الله بن عباس رضي الله عنه، إذ كانت له مع النبى ﷺ مواقف جعلته عليه السلام يدعو له بالتّفقّه والعلم لما رأى من نجابته ونباهته، ومن تلك المواقف ما رواه الإمام البخاري عن ابن عباس: «أنّ النّبى ﷺ دخل الخلاء، فوضعت له وضوءاً قال: من وضع هذا؟، فأُخبر، فقال: اللّهم فَقّههُ في الدّين». [15]

إنّ مبادرة الغلام لوضع الوضوء للنبى ﷺ دون أن يطلب منه ذلك علامة على فقهه، ودقة ملاحظته وقوة تركيزه فيما يحتاجه النبى ﷺ، ولذلك سأل النبى ﷺ من وضع هذا؟! والعادة أن يصنع ذلك أحد الكبار من أهل أو أصحاب، أمّا أن يبادر غلام صغير لمثل هذا التّصرف، فهذه علامة نبوغه، فبادره النبى ﷺ بالدعاء له فى الفقه فى الدين، لما رأى من استعداد ذاتي للعلم والفقه في شخصيته.

ومن تلك المواقف أيضا ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال: «قال لى رسول الله ﷺ غداة جمع (يعنى مزدلفة): هلمّ ألقط لى، فلقطت له حصيات هنّ حصى الخذف، فلما وضعهنّ في يده قال: نعم، بأمثال هؤلاء، وإيّاكم والغلو في الدّين، فإنّما هلك من كان قبلكم بالغلوّ في الدّين». [16]

فإقرار النبى ﷺ لاختيار ابن عباس لحجم الحصى التى تستعمل لرمى الجمار، بل وفى استشهاده ﷺ لهذا الاختيار على قضية خطيرة فى الدين ألا وهى التطرّف والغلو، لدليل على نجاح ابن عباس فيما وكل به، ولا سيما أن النبى ﷺ لم يبين له حجم الحصيات، وإبداع ابن عباس فى اختيار الحصى أن غيره من أقرانه بل ومن هو أكبر منه سيختار الحصى الأكبر حجماً، وهو حل تقليدي، إلا أن فقه الغلام أدى به إلى أن يختار ما تقوم به الحاجة لأداء منسك من مناسك الحج، وأبعد من ذلك أنه أدرك قضية قد لا تخطر على بال، وهى أن فى تكبير الحصى غلو وتشدد-لم يطلبه الشارع الكريم-، ولو فى مثل هذه القضية اليسيرة، لأن بذرة الغلو تبدأ بسلوك يسير ثم ما تلبث أن تصبح ثقافة وديناً. فجاء الإقرار النّبوي على اختيار الحصى، ولسان حاله ﷺ يقول أحسنت الاختيار، ولسان المقال: «إياكم والغلو فإنما أهلك من كان قبلكم باللغو في الدين». [17]

ثالثا: <u>الذكاء الجسمي الحركي</u>.

يتمثّل هذا النوع من الذكاء فى مهارات استخدام الجسم للتعبير عن النفس والتواصل والإنتاج، والتفوق فى الألعاب الرياضية، وكثرة استخدام تعبيرات الوجه والجسد عند التعبير عن الأفكار والمشاعر، ويكون لدى هذا النوع من الأذكياء ميل واستمتاع باللعب بالطين والعجائن أو غيرها من الخبرات التى تتطلب اللمس، وألعاب الفك والتركيب كالمكعبات والبناء، والقدرة على تقليد ومحاكاة الآخرين، وكثرة التنقل والحركة. ويظهر هذا الذكاء لدى الممثلين، الرياضيين، الجرّاحين، المقلّدين،

والمخترعين، والنّحاتين.

وفى السّنّة النبوية إشارات إلى اهتمام النبى ﷺ بهذا النوع من التفوق فى صحابته، وحثّه إياهم على تنميته، لما له من دور فى تعزيز ثقة المؤمن بنفسه وتقوية صفّ المسلمين، وكان حريصا على الاستكثار من ذلك النوع من الناس حوله، لاسيما في بداية عهد الإسلام.

ولا شكّ أن أبرز من تجمّعت فيه تلك الصفات من القوة والموهبة الجسمية فى الجاهلية عمر بن الخطاب وأبو جهل، مما جعل النبى ﷺ يرجو إسلام أحدهما، وذلك فيما رواه ابن عمر رضي الله عنه مرفوعاً عنه ﷺ قال: «اللّهم أعزّ الإسلام بأحبّ هذين الرّجلين إليك: بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب».[18]

كما يظهر حرص النبى على تنمية تلك المهارات فى جانب القتال والحرب لدى خيرة صحابته الذين يلاحظ فيهم أمارات الحنكة والقوة العسكرية، من خلال الألقاب التى كان يخلعها عليهم، مما يترك فى نفوسهم أثرا عميقا، وسعيا واندفاعا أكثر فى الجهاد، بما نسميه اليوم بالترقية فى الرّتب العسكرية، كما حدث مع خالد بن الوليد الذي لقبه الرسول عليه السلام بسيف الله، لما رأى من شجاعته ودهائه وفروسيته، إذ قال فيه عند قصّه لأحداث غزوة مؤتة-وكان أحد قادتها-: «أخذ الرّاية سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم».[19]

ومن ذلك إطلاقه لقب الرّاكب المهاجر على عكرمة بن أبي جهل، حيث ترك ذلك اللقب في نفسه أثرا بالغا، فروي عنه قال: «قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ جِئْتُ مُهَاجِرًا: مَرْحَبًا بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِرِ، مَرْحَبًا بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِرِ، مَرْحَبًا بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِرِ. فَقُلْتُ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، لاَ أَدَعُ نَفَقَةً أَنْفَقْتُهَا إِلاَّ أَنْفَقْتُ مِثْلَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».[20]

وأمّا حبّ الألعاب والتفوق فيها، وهو من مظاهر الذكاء عند الأطفال خاصة، فقد حفظت لنا السيرة مواقف عن النبى ﷺ تبرز حبّه للعب الصبيان ومداعبته إياهم، كما روي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلْ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا، فَتَقَدَّمُوا. ثُمَّ قَالَ لِي: تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ، فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ، خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا. فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ: تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ، فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي، فَجَعَلَ يَضْحَكُ، وَهُوَ يَقُولُ: هَذِهِ بِتِلْكَ».[21]

وفى القصة ملمح آخر، وهو نجاح النبى عليه السلام فى حياته الأسرية، وذلك هو قمة النجاح الاجتماعي، وقد قال عليه السلام فيما روته عائشة أيضا: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».[22]

وجاء فى صحيح البخاري عن سلمة بن الأكوع قال: «مرّ النبى ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون بالسّوق، فقال: ارموا بنى إسماعيل، فإنّ أباكم كان رامياً، ارموا وأنا مع بنى فلان. قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله ﷺ: ما لكم لا ترمون؟، قالوا: كيف نرمي، وأنت معهم؟، فقال: ارموا وأنا معكم كلّكم».[23]

وهنا يُظهر النبى ﷺ من خلال قوله: «ارموا وأنا معكم كلّكم». البعد الإنسانى فى الرياضة، حيث أنها وسيلة ترفيه ونفع للجسم، وتلاق بين الناس، وليست وسيلة خصومة أو نزاع.

وقد كان النبى ﷺ يتّخذ القوّة البدنية معيارا لاختيار من يصلح للمعارك والغزو، ويتغاضى عن عامل السنّ فى بعض الفتيان، إذا أظهروا تفوقا واستعدادا جسديا، من ذلك ما ذكره المقريزي عن قصة رافع بن خديج وسمرة بن جندب وتنازعهما للمشاركة فى غزوة أحد بسبب صغر السّنّ، قال: «لما خرج النّبى ﷺ إلى أحد وعرض أصحابه فردّ من استصغر، ردّ سمرة بن جندب، وأجاز رافع بن خديج، فقال سمرة لزوج أمه مري بن سنان: يا أبت، أجاز الرسول ﷺ رافع خديج وردّنى، وأنا أصرع رافع بن خديج، فقال مري بن سنان: يا رسول الله، رددت ابنى، وأجزت رافع بن خديج، وابنى يصرعه، فقال النبي ﷺ لرافع وسمرة: تصارعا، فصرع سمرة رافعاً، فأجازه رسول الله ﷺ في أحد فشهدها مع المسلمين».[24]

وكان هذا الاهتمام من قِبل النبى ﷺ بالشباب، وتقديره لهم، سبب فى أعمال بطولية قاموا بها أثناء المعارك، تماما مثلما يقاتل الرّجال الأشداء، ومعروف أنّ أبا جهل -وهو من صناديد قريش- قد قتل على يد شابين يافعين من صحابة رسول الله ﷺ، إذ روى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: «إني لفى الصّفّ يوم بدر إذ التفت، فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن، فكأني لم آمن بمكانهما، إذ قال لى أحدهما سرًا من صاحبه: يا عم، أرنى أبا جهل، فقلت: يا ابن أخي، فما تصنع به؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ، قال: والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، فتعجبت لذلك. قال: وغمزني الآخر، فقال لى مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول فى الناس. فقلت: ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسألاني عنه، قال: فابتدراه فضرباه حتى قتلاه.

ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ، فقال: أيكما قتله؟، فقال كل واحد منهما: أنا قتلته، قال: هل مسحتما سيفيكما؟، فقالا: لا. فنظر رسول الله ﷺ إلى السيفين فقال: كلاكما قتله، وقضى رسول الله ﷺ بسَلَبِه لمعاذ بن عمرو بن الجموح،

والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومُعَوِّذ بن عفراء».[25]

رابعا: الذّكاء المكاني البصري.

من خصائص هذا الذّكاء: القدرة على التّخيل والتفكير بصريا في الأشياء، القدرة على ترجمة الأفكار والمشاعر في رسوم تعبيرية مرئية، التخطيط على الورق، واللّوحات، والرمل، وغيرها من الخامات، التذكر الجيد للوجوه والأماكن التي سبقت زيارتها، الحساسية العالية للون، الخطّ الشّكل، التكوين، المساحة، العلاقات بين هذه الأشياء. ويوجد هذا الذّكاء عند المختصين في فنون الخطّ ورسم الخرائط والمصممين والمهندسين المعماريين والنّحّاتين.

وقد ورد في السّنّة المطهّرة أنّ الرسول ﷺ قد لجأ إلى استخدام بعض من تلك الوسائل في بعض الأحيان لتعليم أصحابه رضي الله عنهم، وتوضيح المعاني المجردة لهم، ذلك لأنه-كما يقول التربويون- كلما زاد عدد الحواس التي تشترك في الموقف التعليمي، زادت فرص الإدراك والفهم، كما أن المتعلّم يحتفظ بأثر التعليم فترة أطول.

من ذلك ما روى عن ابن مسعود ﷺ قال: «خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ، وَقَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا».[26]

ففي رسم بياني واحد، لخّص النبي عليه السلام العوامل المتحكمة في حياة الإنسان والموجهة لسلوكه.

وعنه أيضا قال: «خطّ رسول الله ﷺ خطًا بيده، ثم قال: هذا سبيل الله مستقيمًا، قال: ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال: هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ: (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) [الأنعام:153]».[27]

وهذا التوضيح العملي لمقتضى الآية الكريمة، يجعلها تقع أعظم موقع في نفس السامع المشاهد وعقله، لاشتراك البصر مع السمع في بيان المراد منها.

وقد أحسن الرسول ﷺ استغلال موهبة معرفة الأماكن وحفظ المسالك والطرق-والتي هي من صور الذكاء المكاني-في بعض الصحابة، نجد ذلك في استعانته في هجرته إلى المدينة المنورة بعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق ليدلّه على مسالك الصحراء غير المألوفة.

ولم يكن النّبيّ ﷺ يستأثر برأيه في المواقف الصعبة التي تحتاج لبعد النظر وحسن التخطيط، بل كان يستحث عقول الصحابة وتفكيرهم عند مواجهة المشكلات، فتظهر عبقريتهم وحسن تدبيرهم، ويأخذ بآرائهم متى كانت صائبة موفّقة.

ومثال ذلك أخذه عليه السلام برأي الحباب بن المنذر بن الجموح في غزوة بدر، حيث قال له -بعد أن نزل الجيش في إحدى الجهات من أرض المعركة-: «يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدّمه، ولا نتأخّر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟، قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم، فننزله، ثم نغور ما وراءه من القلب، ثم نبني عليه حوضا فنملؤه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله ﷺ: لقد أشرت بالرأي.

فنهض رسول الله ﷺ ومن معه من الناس، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقلب فغورت، وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه، فملئ ماء، ثم قذفوا فيه الآنية».[28]

خامسا: الذّكاء الإيقاعي.

ويسمى أيضا الذكاء الموسيقي، ونجد فيمن يتمتع بهذا النوع من الذكاء خصائص فنية تتمثل في الحس المرهف للنغمات الموسيقية، وأنواع المقامات، ومعرفة بجرس الأصوات وإيقاعها، والانفعال بالآثار العاطفية لها، وقدرة على تأليف الأشعار وتلحينها، ويوجد هذا الذّكاء لدى كتاب كلمات الأغاني والملحنين وأساتذة الفن.

ولئن كان الغناء المرتبط بآلات الطّرب مذموما منهيا عنه شرعا، فلا يعني ذلك غياب هذا الحسّ الجمالي في بيئة الرسول عليه السلام والصحابة، غير أنّ له مجالا آخر ظهر فيه، إذ كان الرسول عليه السلام حريصا على سماع الصوت الحسن والطرب به، لكن في تلاوة القرآن الكريم خاصة.

وقد تميز بذلك من الصحابة أبو موسى الأشعري، وصحّ أنّ النّبي ﷺ لما سمعه يقرأ القرآن ويتغنى به قال له: «لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود».[29]

وقد ترك ذلك المدح في نفسه أثرا جميلا، حتى قال للرّسول ﷺ: «لو علمت مكانك لحبّرت لك تحبيرا».[30]

وممن تميز بذلك أيضا عبد الله بن مسعود ﷺ، الذي قال فيه ﷺ: «من سرّه أن يقرأ القرآن غضّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد».[31]

وقال له النبي ﷺ ذات مرة: «اقرأ علي، فقال:

أقرأ عليك وعليك أنزل؟، فقال: إنى أشتهى أن أسمعه من غيري، قال: فقرأت النساء، حتى إذا بلغت: (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) [النساء: 41]، قال لي: كفّ أو أمسك، فإذا عيناه تذرفان».[32]

ولم ينه النبى ﷺ عن الإنشاد والغناء المباح بل كان يسمعه، ويرى فيه ترويحا عن النفس، فعن عائشة رضي الله عنها: «أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان فى أيام منى تغنيان وتضربان ورسول الله ﷺ مسجى بثوبه، فانتهرهما أبو بكر، فكشف رسول الله عنه، وقال: دعهما يا أبا بكر، فإنها أيام عيد».

وقالت: «رأيت رسول الله ﷺ يسترنى بردائه، وأنا أنظر إلى الحبشة، وهم يلعبون، وأنا جارية، فاقدروا قدر الجارية العربة الحديثة السّنّ».[33]

سادسا: الذّكاء الاجتماعي.

يتمتّع الذّكى اجتماعيا بجملة من الخصائص منها: القدرة على فهم وإدراك وملاحظة وتحديد رغبات ومشاعر الآخرين والتواصل معهم، اتساع دائرة الصداقة لديه، الرغبة فى تقديم النصح للآخرين وتعليمهم، التّوسط فى حل الخلافات، الانتماء للتنظيمات والتجمعات، الرغبة فى الحوار والمشاركة فى المناقشات الجماعية والاطلاع على وجهات نظر الآخرين وأفكارهم، القدرة على قيادة الآخرين وتنظيمهم، إجراء المفاوضات والوساطة، ويتجسد هذا الذكاء لدى المعلمين والأطباء والمستشارين والسياسيين والزعماء الدينيين والمقاولين ورجال الدعوة ومرشدي الشباب والعاملين في المجال الاجتماعي.

نجد فى السّنّة النبوية توجيهات عدة للمؤمن ليهتم بالبعد الاجتماعى فى حياته، حيث فاضل النبى ﷺ بين المؤمن المخالط للنّاس والمؤمن المنعزل عنهم، فمدح الأول على حساب الثانى، قال: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي لا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ».[34]

وقد كان النبى ﷺ حريصا على حل الخلافات والصلح بين الناس، وجعله أفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، فعن أبى الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة».[35]

بل دعا المصلح لاستخدام ما أمكنه من فهم وذكاء للتقريب بين المتخاصمين، ولو اقتضى الأمر منه تعمد الكذب، إذ قال: «ليس الكذّاب الذي يصلح بين الناس، فينمي خيرا أو يقول خيرا».[36]

وكان يعلم الصحابة كيف يحلون منازعاتهم بذكاء وحكمة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: «أنّ رجلا أتى النبي ﷺ فشكا إليه جاره، فقال: يا رسول الله، إنّ جاري يؤذيني، فقال: أخرج متاعك، فضعه على الطريق، فأخرج متاعه، فوضعه على الطريق، فجعل كلّ من مرّ عليه قال: ما شأنك؟، قال: إنّي شكوت جاري إلى رسول الله ﷺ، فأمرني أن أخرج متاعي فأضعه على الطريق. فجعلوا يقولون: اللهم العنه، الله أخزه. قال: فبلغ ذلك الرجل، فأتاه، فقال: ارجع، فو الله لا أؤذيك أبدا».[37]

ومن حنكة رسول الله وحكمته تخير الوقت لمعالجة الأوضاع والأخطاء، ومراعاة استقرار المجتمع ولو على حساب بعض الأمور التى فيها مصلحة ونفع، نجد ذلك فى رأيه فى تجديد بناء الكعبة، إذ تخلى عنه حتى لا يستثير مشاعر بعض الناس.ف

عن لعائشة قال: «سألت النبى ﷺ عن الجدار أمن البيت هو؟ قال: نعم. قلت: فما بالهم لم يُدخلوه فى البيت؟، قال: إن قومك قَصُرت بهم النفقة-أو قَصّرت بهم النفقة- قلت: فما شأنُ بابه مرتفعاً؟، قال: فعل ذاك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا، ولولا أنّ قومك حديثو عهد بالجاهلية، فأخاف أن تُنكرَ قلوبهم أن أدخل الجدار في البيت وأن ألصق بابه في الأرض ».[38]

سابعا: الذّكاء الذاتي.

من مواصفات هذا الذكاء: القدرة على فهم الفرد لذاته وانفعالاته وأهدافه ونواياه، القدرة على اتخاذ قرارات واختيارات مبنية على المعرفة بذاته، التّمتع بالثقة بالنفس للتحفيز على العمل دون انتظار دعم خارجي، حبّ العزلة والانفراد من حين لآخر، الاعتماد على النفس في حل المشكلات الخاصة، ويبرز هذا الذكاء غالبا لدى الفلاسفة والأطباء النفسانيين.

ويرى جاردنر أنّ هذا الذكاء يصعب ملاحظته، والوسيلة للتعرف عليه تكمن في ملاحظة المتعلمين وتحليل عاداتهم في العمل وإنتاجهم، ومن المهمّ أن نتجنّب الحكم على المتعلّمين الذين يحبّون العمل على انفراد أنهم يتمتّعون بهذا الذّكاء إلاّ بعد الدّراسة والتّمحيص.

ولعلّ أبرز من اتّصف بهذه المعانى من الصّحابة أبو بكر الصديق، الذي كان فريدا فى قوّة إيمانه ويقينه بصدق دعوة رسول الله ﷺ دون تردّد، وقد أشاد عليه السلام بهذه الخصلة فيه، حيث قال: «ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلاّ كانت فيه عنده كبوة ونظر وتردّد، إلاّ ما كان من أبي بكر الصدّيق بن قحافة ما عَكَم (أي ما أحجم) عنه حين ذكرته له، وما تردّد فيه».[39]

وفي مجال الاعتماد على النفس في حل المشكلات الخاصة-وهو من مظاهر هذا الذكاء-

نجد هذا المثال الذي يبرز حسن تربية النبي لصحابته وحثهم على العمل والكسب بطريقة عملية، حيث يتحوّل أحدهم من رجل فقير محتاج إلى عامل ينفع نفسه وغيره.

فعن أنس بن مالك ﵁: «أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: بَلَى، حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ، وَقَعْبٌ نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ، قَالَ: ائْتِنِي بِهِمَا، قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا، فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ، وَقَالَ: مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟ قَالَ رَجُلٌ: أَنَا، آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ، قَالَ: مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلاثًا، قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ، وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الأَنْصَارِيَّ، وَقَالَ: اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالآخَرِ قَدُومًا فَأْتِنِي بِهِ، فَأَتَاهُ بِهِ، فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُودًا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ، وَلاَ أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ، فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ، فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا، وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لاَ تَصْلُحُ إِلاَّ لِثَلاَثَةٍ: لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ».[40]

ويقول في توجيه عام: «لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فيأتي بحزمة حطب عَلَى ظَهْرِهِ، فيبيعها، فيكف الله بها وجهه، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يسأل النّاس أعطوه أو منعوه».[41]

ثامنا: <u>الذّكاء الطّبيعي</u>.

من خصائص هذا النّوع من الذّكاء: قدرة الفرد على التمييز بين الأشياء الطبيعية، من الجمادات والنباتات والحيوانات، وتصنيفها وفهم ملامحها وخصائصها، الميل والاستمتاع بزيارة الحدائق، المتاحف الطبيعية، الخروج إلى الطبيعة والعيش لفترات في الخلاء، الاهتمام بالحيوانات الأليفة، وبالمشكلات البيئية، جمع مكونات البيئة مثل الفراشات، الزهور، أوراق الشجر، الأحجار، الأصداف. ويتجسّد هذا الذّكاء لدى علماء الطبيعة، والمهتمين بالبيئة، ومروضي الحيوانات، والمزارعين.

وقد وجدت بعض هذه الصفات في بعض الصحابة، فلم يغفلها النبى عليه السّلام، كما حدث للصحابى الجليل أبى هريرة ﵁، إذ كان اسمه قبل إسلامه عبد شمس، فلما شرح الله صدره للإسلام سماه الرسول عبد الرحمن، وكنّاه الصّحابة بأبى هريرة، ولهذه الكنية سبب طريف، حيث كان عبد الرحمن يعرف بعطفه الكبير على الحيوان، وكانت له هرّة (قطة) يحنو عليها، ويطعمها، ويرعاها، فكانت تلازمه وتذهب معه فى كل مكان، فسمي بذلك أبا هريرة، وكان رسول الله يدعوه أبا هريرة.

ومن مظاهر الاهتمام بالحيوان تعظيم الأجر لمن يقوم برعايته وصون حياته من الهلاك، ولو كان كلبا غير مرغوب في اقتنائه، وذلك فيما رواه أبو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِى بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِى كَانَ بَلَغَ مِنِّى. فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِىَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِى هَذِهِ الْبَهَائِمِ لأَجْرًا فَقَالَ « فِى كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ ».[42]

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أيضا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِى الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الأَرْضِ وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِى السَّنَةِ فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ وَإِذَا عَرَّسْتُمْ بِاللَّيْلِ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ فَإِنَّهَا مَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ ».[43]

كما شدّد النّكير على تعذيب الحيوان بحبسه عن الطعام والتسبب في هلاكه بذلك، حيث روي عن عَبْدِ اللَّهِ بن عمر أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِى هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لاَ هِىَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ هِىَ حَبَسَتْهَا وَلاَ هِىَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ».[44]

وأما في البيئة والمحافظة عليها، فنجد أن النّبي عليه السلام لم يبالغ في شيء كما بالغ في الحرص على الزرع، إذ حث عليه ولو كان المرء يعيش لحظة قيام الساعة، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا».[45]

ورتّب على الزّراعة أجرا عظيما لا يقل عن أجر العبادات المعروفة، إذ هي حرفة قد تستفيد منها البهائم والدواب ولا يقتصر نفعها على الإنسان فقط، فعَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلاَّ كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ وَلاَ يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ».[46]

ومن شأن هذا الحديث حفز همة الناس على الاشتغال بخدمة الأرض، وفي ذلك ضمان كبير لقوتهم.

ومن مظاهر هذا النوع من الذكاء أيضا عند النبي عليه السلام محبته للجمال والنظافة، فقد رَوى مسلمٌ عن عبد الله بن مسعودٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يدخل الجنَّةَ مَن كان في قلبه مثقالُ ذرَّة من كِبْر. قال رجلٌ: إنَّ الرجل يحبُّ أن يكون ثوبُه حسَنًا، ونعلُه حسنة، قال: إن الله جميلٌ يحبُّ الجمال، الكِبْر بطَرُ الحقِّ وغَمْط النَّاس».[47]

تاسعا: الذّكاء الرّوحي الوجداني.

من خصائص هذا النوع من الذكاء: قدرة الإنسان على معرفة الإجابة على الأسئلة المتعلّقة بالوجود الإنساني والمعنى العميق للحياة الشّخصية والعامّة، كأهمّية قيمة الحياة ومعنى الموت والمصير النّهائي للعالم المادي والروحي، كما يتحدّد في السعي إلى معرفة المعنى والقيمة اللتين يضفيهما الإيمان بالله على حياة الإنسان. وفي البحث عن الترابطات الخفيّة بين السّبب والنتيجة، و الصحيح والخطأ، والإجابة على التساؤلات التالية: لماذا نحيا؟ ولماذا نموت؟ لماذا نحبّ؟ ولماذا هناك شرّ؟...إلخ.

وقد برز هذا التفكير الرفيع عند رسول الله ﷺ بجلاء قبل بعثته، إذ حبب إليه الخلاء، والتأمل في ملكوت الله، وهداه الله بالفطرة فلم يسجد لصنم قطّ.

واتصف بهذا النوع من الذّكاء وعمق التفكير في الكون والحياة صحابة كثيرون أمثال حمزة بن عبد المطلب، الذي كان يقول في جاهليته: "عندما أجوب الصحراء في الليل أدرك أنّ الله أكبر من أن يوضع بين أربع جدران"، وهو الذي لقبه الرسول ﷺ بأسد الله.

ومنهم سلمان الفارسي، الذي هرب من أبيه لطلب الحقّ وكان مجوسيا، فلحق براهب، ثم براهب ثم بآخر، وكان يصحبهم إلى وفاتهم، حتى دلّه الأخير إلى الحجاز، وأخبره بظهور رسول الله ﷺ، فقصده مع بعض الأعراب فغدروا به، وباعوه في وادي القرى ليهودي، ثم اشتراه منه يهودي آخر من بني قريظة، فقدم به المدينة، فلما قدم رسول الله ﷺ، ورأى علامات النبوّة أسلم.

وكان لتلك الرحلة الطويلة في البحث عن الإيمان إلى أن منّ الله به عليه دور في أن يتبوّأ مكانا خاصا في نفس رسول الله ﷺ حتى بشّره بالجنّة حيث قال: «إنّ الجنّة تشتاق إلى ثلاثة، علي، وعمّار، وسلمان». [48]

ومنهم عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، الذي كان النّبيّ ﷺ يشيد برجاحة عقله وتمييزه للصّواب من الخطأ، وقد وافقه القرآن في أكثر من موضع، حتى قال النبي ﷺ فيما رواه عنه عقبة بن عامر: «لو كان نبي بعدي لكان عمر بن الخطاب». [49]

وعن ابن عمر مرفوعا قال: «إنّ الله جعل الحقّ على لسان عمر وقلبه». [50]

وكان يمكن لرجل آخر زعيم في قومه غير رسول الله ﷺ أن يغار من رجل مثل عمر ويرى في مواقفه الصائبة دائما منازعة له في زعامته، لكنه عليه السلام كان أرفع من ذلك.

ويمكن أن نقيس هذا النوع من الذكاء عند ابن الخطاب بالفراسة التي يتمتع بها المسلم التقي والتي تعينه على تمييز الحق من الباطل، وقد أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: (يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا) [الأنفال:29].

ولعل العامل الحاسم في تنمية هذا الذكاء الروحي هو صفاء النفس وورعها، وقد كان عمر يتمتع بقدر كبير من ذلك، حتى كان الشيطان يهابه لشدة تقواه، إذ قال رسول الله ﷺ فيما رواه سعد بن أبي وقاص: «والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان قطّ سالكا فجّا، إلاّ سلك فجّا غير فجّك». [51]

عاشرًا: الذّكاء الأخلاقي.

من خصائصه: قدرة الإنسان على الالتزام بما يؤمن به من فضائل، وأخلاق، وقيم اجتماعية، ودينية،ويتمثل أيضا في القدرة على ضبط النفس، والاحترام، والعطف، والتسامح، والإنصاف، والشعور بالمسؤولية.

وقد يسمى هذا النوع أيضا الذكاء العاطفي، وهو القدرة على التحكم في الانفعالات النفسية والتصرف بالحكمة في مختلف المواقف مهما بلغت شدّتها.

وقد أعطى النبي ﷺ أروع المثل في ذلك، وكان يحث على التحكم في العواطف الشديدة، فيقول: «ليس الشّديد بالصرعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب». [52]

وقالت عائشة رضي الله عنها: «ما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء يؤتى إليه، حتى تنتهك من حرمات الله، فينتقم لله». [53]

وقال أنس رضي الله عنه: «خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، لا والله، ما سبّني سبّة قطّ ولا قال لي: أفّ، قطّ ولا قال لي لشيء فعلته: لم فعلته؟، ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلته؟». [54]

وكان يحتفي ويثني على من اتصف برباطة الجأش والتحمّل، كما روي عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ لأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ وَرَسُولُهُ، الْحِلْمُ، وَالأَنَاةُ». [55]

وكان من طبعه عليه السلام المداراة وتكييف مشاعره مع بعض الناس ذوي الطباع السيئة تجنبا لشرهم، فعن عائشة رضي الله عنها: «أنّ رجلا استأذن على النبي ﷺ، فلما رآه قال: بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة. فلما جلس تطلّق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت عائشة: يا رسول الله: حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه؟ فقال رسول الله ﷺ: يا عائشة متى عهدتني فحاشا؟، إنّ شرّ النّاس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره». [56]

وقد ورد عنه عليه السلام ما يدلّ على تمتّع كلّ شخص بهذا النوع من الذكاء والقدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، بما لا يحتاج معه الإنسان إلى توجيه من أحد، وهو ما سماه بالفطرة، فقال فيما رواه أبو هريرة عنه: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء».[57]

وبيّن أن الإنسان بمقدوره تمييز الإثم بنفسه، إذا ما شعر بعدم الطمأنينة لفعل يقوم به، فروى النواس بن سمعان الأنصاري ﷺ قال: «سألت رسول الله ﷺ عن البّر والإثم، فقال: البرّ حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطّلع عليه الناس».[58]

المطلب الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف بين السنة النبوية ونظرية الذكاء المتعدد.

من خلال استعراض النصوص والتطبيقات السابقة في السنة النبوية عن أنماط الذكاء وفق النسق الذي عرضه جاردنر في نظريته يمكن تحديد بعض أوجه الاتفاق والاختلاف بينها كالآتي:

أولا: أوجه الاتفاق.

– اتصفت نظرة كل من السنة النبوية وهذه النظرية بالشمول والاستيعاب لكل جوانب القوة والتميز التي أودعها الله في النفس البشرية.

– أولت السنة كما نظرية جاردنر للعمل والاحتراف اهتماما خاصا، وفي ذلك رفع من شأن فئات كبيرة من الناس ممن يسمون بالعامة، فليس التميز والنجاح مقتصرا فقط على أهل العلم والمعرفة دون سواهم.

– رسخت السنة النبوية ونظرية جاردنر قيمة المشورة والروح الاجتماعية ومحبة الآخرين، باعتبارها صورا من صور الذكاء والعبقرية.

– أولت السنة النبوية وتلك النظرية للجانب الروحي اهتماما كبيرا، باعتباره محرك الإنسان وموجها لسلوكه، على عكس كثير من الفلسفات المادية المعاصرة.

ثانيا: أوجه الاختلاف:

– أعطت السنة النبوية للذكاء أبعادا روحانية أوسع مما أشارت إليه نظرية جاردنر، من حيث المصدر والغاية، فالمصدر في السنة النبوية هو الله تعالى الواهب لتلك القدرات، والغاية هي تحقيق العبودية لله بكل ما يقوم به الإنسان، وهو ما لم تفصح عنه نظرية جاردنر.

– نجد في السنة النبوية رابطا مهما يساعد على تحفيز الأداء عند الإنسان في فعل الخير وتجنب الضر كما رأينا في الذكاء الأخلاقي، وهذا الرابط هو عقيدة الثواب والعقاب أو الجنة والنار، وهو غير موجود في نظرية جاردنر.

– تختلف السنة النبوية عن النظرية في بعض مجالات الذكاء من حيث المشروعية، كالذكاء الإيقاعي، الذي يقتصر على ما هو مسموح به شرعا من الإنشاد والشعر، بينما يشمل عند جاردنر كل ألوان اللهو والغناء والموسيقى والألعاب.

– نجد في تطبيقات السنة النبوية لنظرية الذكاء أبعادا غائبة تماما في نظرية جاردنر، مثل تسخير موهبة الإنسان لأداء مهمات رسالية دعوية، أو للجهاد في سبيل الله، بينما اقتصر الأمر عند جاردنر في تحقيق غايات الفرد الحياتية العادية، أو ما يسمى بالسعادة الذاتية.

نتائج البحث وتوصياته

يمكن في هذا البحث تسجيل النتائج والتوصيات الآتية:

أوّلا: النتائج:

– سبق السنة النبوية في مجال رعاية النفس الإنسانية وتربيتها وتهذيبها، مما يبين أن السنة ليست أحكاما فقهية فحسب، وإنما هي منظومة تربوية تعليمية بالدرجة الأولى.

– شمول السنة النبوية لأدقّ التفاصيل التي توصّل إليها الفكر الإنساني في علوم التربية متمثلا في نظرية الذكاء المتعدد، وهذا من مظاهر الإعجاز في السنة النبوية.

– تضمّنت السنة النبوية عناصر تعد تصحيحا وتكملة للثغرات التي جاءت في نظرية جاردنر، لاسيما ما تعلق بمصير الإنسان والغاية من خلقه، مما يوجب على المسلم العودة دوما إلى معين القرآن والسنة كميزان يقيس عليه ما يتلقاه من علوم ومعارف. وليتأكد من مشروعية بعض الوسائل التربوية كما مر في عنصر الذكاء الإيقاعي.

ثانيا: التوصيات.

– ضرورة استثمار المسلمين للتراث النبوي في صياغة مقررات التعليم ومناهج الدراسة، لما فيها من الشمول، والصدقية، والاستجابة لحاجات الفرد المسلم الدينية خاصة باعتباره مسلما بالدرجة الأولى، وهذا سيجنبنا كثيرا من النقائص الموجودة في منظوماتنا التربوية بسبب اعتماد الاستيراد الحرفي للنظريات الغربية دون تمحيص.

– الاهتمام بشكل أفضل بالإعجاز النبوي في التربية وعلوم النفس، وتأسيس مجامع لها على غرار مجامع الفقه وهيئات الإعجاز العلمي.

– مواصلة البحث وإجراء دراسات مقارنة أوسع وأعمق بين السنة ونظرية الذكاء المتعدد، لكونها واسعة التطبيق في العالم، وفي ذلك خدمة للسنة النبوية وتعريف بالجوانب المضيئة في التراث الإسلامي.

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك،
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه،وسلّم تسليما كثيرا،
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الهوامش:

1- أنظر تفاصيل هذه الأنواع في كتابه: أطر العقل ونظريات الذكاء المتعددة (Frames of mind) ، وكتابه: الذكاء المتعدد في القرن الحادي والعشرين. حيث ذكر في الكتاب الأول ثمانية أنواع، وأضاف نوعين آخرين في كتابه الثاني، وهما: الذكاء الروحي العاطفي، والذكاء الأخلاقي.
2- صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الخطبة، رقم 4851.
3- مسند أحمد، رقم 7397. وإسناده حسن.
4- صحيح البخاري، كِتَاب بَدْءِ الْخَلْقِ، باب أجب عني اللهم أيده بروح القدس، رقم 3041.
5- صحيح البخاري، كِتَاب الرِّقَاقِ، بَاب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك، رقم 6124.
6- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، رقم 307، 78/4. من حديث نابغة بن جعدة. وإسناده حسن.
7- صحيح البخاري، كِتَاب الْعِلْمِ، باب إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، رقم 61.
8- مسند أحمد، رقم 12648: 161/3.
9- صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم، رقم 3140.
10- سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب 59، رقم 2516. وقال: حسن صحيح.
11- صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقم 5061.
12- صحيح البخاري،كِتَاب تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، باب سُورَةُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، رقم 6371.
13- مسند أحمد، رقم 21708، وإسناده صحيح.
14 - مسند أحمد، رقم 948: 117/1. وإسناده صحيح.
15- صحيح البخاري، كِتَاب الْوُضُوءِ، بَاب وَضْعِ الْمَاءِ عِنْدَ الْخَلَاءِ، رقم 143.
16- سنن النسائي، كتاب مناسك الحج، باب التقاط الحصى، رقم 3057، ومسند أحمد، رقم 1854، وإسناده عندهما صحيح.
17- أنظر بحث: رعاية الموهوبين في السنة النبوية، علي إبراهيم سعود عجين، المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، ص: 162.
18- سنن الترمذي، كِتَاب الْمَنَاقِبِ، بَاب فِي مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، رقم 3681. وقال: حديث حسن صحيح.
19- صحيح البخاري، كِتَاب فَضَائِلِ الصحابة، بَاب مَنَاقِبِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ﷺ، رقم 3547.
20- سنن الترمذي، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في مرحبا، رقم 2954. ولكن في إسناده ضعف وانقطاع.
21- مسند أحمد، رقم: 26320: 264/6، وإسناده جيد، رجاله ثقات.
22- سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ، رقم: 3895. وقال: حديث حسن غريب صحيح.
23- صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي، رقم 2743.
24- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، 136/1.
25- صحيح البخاري، كتاب الخمس، باب من لم يخمس الأسلاب، رقم 2972.
26 - صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله، رقم 6054.
27 - مسند أحمد، رقم 4142: 435/1. وإسناده حسن
28- السيرة النبوية، ابن هشام: 167/3. ولكن في سند الرواية ضعف للانقطاع بين ابن إسحاق راوي القصة والحباب، قال: حدثت عن رجال من بني سلمة عنه.
29- صحيح البخاري، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، رقم 4761.
30- صحيح ابن حبان، رقم 7197، وإسناده صحيح.
31- صحيح ابن حبان، رقم 7066: 542/15. وإسناده حسن.
32- صحيح البخاري، باب البكاء عند قراءة القرآن، رقم 4768.
33- صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه، رقم 2100.
34- سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة، باب مخالطة المسلم للناس، رقم 2696. وإسناده صحيح.
35 - سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة، باب صلاح ذات البين، رقم 2698. قال الترمذي: حديث صحيح.
36 - صحيح البخاري، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس، رقم 2546.
37- المستدرك على الصحيحين، رقم 7302: 183/4. وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه. وأخرجه البخاري بنحوه في الأدب المفرد، كتاب الجار، باب شكاية الجار، رقم 124، وإسناده صحيح.
38- صحيح البخاري، كتاب التمني، باب ما يجوز من اللو، رقم 6816.
39- السيرة النبوية، ابن كثير الدمشقي: 433/1، وفي سنده إرسال.

40- سنن أبى داود، كتاب (9) الزكاة، باب (27) ما تجوز فيه المسألة، رقم 1643.
41- صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، رقم 1402.
42- صحيح البخاري، كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، رقم 2234.
43- صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب مراعاة مصلحة الدوس في السير والنهي عن التعريس في الطريق، رقم .
44- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي، رقم 2242.
45- مسند أحمد، مؤسسة قرطبة، القاهرة، دت، رقم 13004: 191/3.
46- صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، رقم 1552.
47 - صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، رقم 147.
48- سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب سلمان الفارسي ﷺ، رقم 3797، وقال: حسن غريب.
49- سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب ﷺ، رقم 3686. وقال: حسن غريب.
50- سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب ﷺ، رقم 3682، وقال: حسن غريب.
51- صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم 3120.
52- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، رقم 5763: 2267/5.
53- صحيح البخاري، كتاب المحاربين، باب كم التعزيز والأدب، رقم 6461.
54- مسند أحمد، رقم 13057: 197/3، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.
55- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، رقم 25: 46/1.
56- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب لم يكن النبى ﷺ فاحشا ولا متفحّشا، رقم 5681: 2243/5.
57- صحيح البخارى، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبى فمات هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، رقم 1292.
58- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، رقم 2553.